العدد ٩٦٥

صاحب الجريدة ورئيس التحرير المسئول

عبد الله القلقيلي

عنوان المخابرات

جريدة الصراط المستقيم

ص . ب . - ٢٨٥ يافا

الصراط المستقيم

جريدة اسبوعية سياسية ادبية اخبارية

السنة الثالثة عشرة

الاشتراكات

في فلسطين ١٠٠ قرش

في سائر الاقطار ١٢٥ قرشاً

الاعلانات

تفاوض في شأنها الادارة

يافا مركز وتحرير الجريدة في سوق الدير

٢٨ شعبان سنة ١٣٥٦ — « الثلاثاء » — ٢ تشرين الثاني سنة ٩٣٧

ماتزال فلسطين فى اضطراب

اتخذت الحكومة التدابير الاخيرة لتسكين القلق في فلسطين وقطع الاضطراب وحقن الدماء وصيانة الاموال من العبث وتوطيد الامن غير ان هذه التدابير لم تفض الي هذا القصد ولم تأت بالنتيجة المطلوبة على قسوة هذه التدابير ومرارتها والمها وشدة وطأتها فما نزال كل صباح ومساء تطالعنا الانباء بوقائع مروعة وحوادث مقلقة مفزعة ولا نرى هذه الحوادث والوقائع الا تزداد انتشارا وترا ميا

وهذا يشبه ما كانت الحكومة تفعله حينما كانت تقع اغتيالات من القبض على اناس تظنهم المدبرين او الفاعلين لهذه الاغتيالات فلم تكن تنقطع الاغتيالات وكان فعل الحكومة يعد عبثا

ولم تزل الحكومة فيما مضى تعالج فلسطين بمختلف التدابير وانواع العلاجات فلم تنته فى تدبير ولا فى علاج الى توفيق

وهذا كله ينبغى ان يحمل الحكومة على اعادة النظر في تلك التدابير وتعرف سبيل آخر غير ما سلكته في فلسطين منذ وطئتها حتى الآن .

ونكون على خطأ اذا نحن زعمنا ان الحكومة المنتدبة تجهل هذا السبيل ولا تدرك الوجه الذي يوصل الى اعادة السلام والطمأنينة والامن الى ربوع الارض المقدسة فنحن نريد من تعرفها سبيلا آخر ان تأخذ فى هذا السبيل

ان مراغمة الشعوب وسوقها الى ما لا تريد لن يكون منه الا ما نرى فى فلسطين وان الدولة المنتدبة نفسها قد اصبحت اليوم في احوال لا تسمح ان تجعل هذه القضية - قضية فلسطين الصغيرة - شغلها الشاغل وهمها الدائب

واذ قد صممت على الغاء الانتداب فلتجر على ما جرت عليه فى البلاد التى الغت انتدابها عليها وتخلصت من حمايتها

وهذه القاعدة معروفة ولن تلاقى فى عصبة الامم معارضا لانها قد قبلتها دول عصبة الامم في الاقطار الاخرى ولم تعارض فيها

اما ان تلتزم الدولة المنتدبة في فلسطين امورا خارجة عن هذه القاعدة مثل التقسيم او تراضي شعبين متنافرين على طرفي نقيض فليس من صواب الرأي ولا مما تجد منه الحكومة المنتدبة والبلاد المنتدب عليها راحة وقرارا

لقد اصبحت فلسطين من هذه الاضطرابات المستمرة والبلايا المتواصلة لا تطاق وقد مل اهلها الاقامة فيها فتشتتوا في الافاق ولا يتوقع بعد هذا لفلسطين غير الدمار والخراب

فرفقا اصحاب دعوة الانسانية ببني الانسان في فلسطين فانهم منذ سنين يقاسون الوانا من العذاب

معاوى انا بشر فاسجح

فلسنا بالجبال ولا الحديدا

اننا نراكم تقيمون الجمعيات للرفق بالحيوان افليس الانسان المعذب الذي اناخت عليه البلايا بكلكلها بغير ذنب اولى بالرفق من الحيوان ؟!

بحث ديني

بطلان الربا بالحيلة ٥

بينا فى المقال الماضي بطلان بعض الشبهات التى تعلق بها القائلون بجواز الحيلة في الربا ونأتى فى هذا المقال على ابطال باقى شبهاتهم

فمما يجد هؤلاء فيه متعلقا ما روى فى الصحيح عن (ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضى الله عنهما) (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على اهل خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال اكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يارسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا)

قالوا فقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الرجل فى هذا الحديث ليتوصل الى التمر الجيد ببيع التمر الردىء وابتياع التمر الجيد بثمنه وهذه حيلة بتوسط البيع

وايضاحه ان مبادلة صاعين بصاع من التمر من الربا والحيلة للخلاص منه هى ان يبيع التمر الردىء ويشترى بثمنه التمر الجيد وهذا كمثل الحيلة في ربا النسيئة بهبة حمل صابون مثلا للمستدين ثم بيع المستدين هذا الحمل من الدائن لا فرق

وهذا من العجب فان ما ارشد النبي ﷺ الرجل اليه امر طبيعي لا مواربة فيه ولا مراوغة ولا احتيال فان الرجل اخبره بانه يأخذ صاع التمر الجيد بصاعين فقال له النبي ﷺ لا تفعل هذا وبع التمر الردىء ثم اشتر بثمنه التمر الجيد ولا يمكن ان يفهم من هذا البيع الذي امر به النبي ذلك البيع الصوري الذى يفعله المحتالون في الربا فان البيع فى كلام الشارع لا يمكن صرفه الى البيع المتعارف الحقيقي وهو ان يذهب فيبيع التمر الردىء بثمنه الذي يباع به فى السوق ثم يشتري بهذا الثمن تمرا جيدا بسعره الذى يباع به

ولو اراد النبي الحيلة لقال للرجل قدر التمر الجيد بثمن والردىء بثمن وقل لمن تبتاع منه بعتني هذا التمر بثمن كذا وبعه التمر الردىء بهذا الثمن ويوضحه ما جاء في حديث آخر فى الصحيح وهو قوله (ولكن اذا اردت ان تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتر به)

فقد نص النبي فى هذا الحديث على بيع التمر الردىء بيعا آخر وهذا ظاهر فى الابعاد عن الحيلة وقطع الوسائل اليها

وهذا كمثل نكاح الزوج الاخر فى الطلاق الثلاث فان المرأة تحل بالزوج الآخر اذا تزوجها زواجا حقيقيا لا يقصد منه التحليل ثم بدا لهذا الزوج ان يطلقها لعلة من العلل التى يتفرق في مثلها الازواج لا يشوبها قصد تحليل

هذا هو المفهوم من الآية الكريمة (حتى تنكح زوجا غيره) ومن فهم من ذلك كما فهم القائلون بالحيلة من النكاح الصوري الذي يفعله المحللون فقد ضل سواء السبيل واخطأ محجة الصواب

والقاعدة التى ينبغى السير عليها في فهم كلام الشارع هى ان تحمل على حقيقتها الا اذا قامت قرائن تسوغ صرفها عن هذه الحقيقة والا كان فى الاغضاء عن هذه القاعدة فتح لباب التلاعب في الدين واباحة لحمل الفاظ الشارع على غير مقاصدها

وعلى ذلك فحيث وقع النكاح والبيع والزكاة والحج مثلا فى كلام الشارع وجب حمل هذه الالفاظ على حقيقتها فى عرف الشارع

والبيع لا يعتبر حقيقة فى عرف الشارع اذا لم يكن مشتملا على الاركان التى يقوم عليها البيع ومقصودا منه ما يقصد من كل بيع

ولذلك لا يعتبر ذلك البيع الذي يقصد منه التوصل الى الربا بيعا ومن جاء الى تاجر بر فقال له اريد ان تأخذ مني صاعين من البر وتعطيني صاعا عوضا عنهما فانا قد بعتك الصاعين بعشرة قروش واشتريت منك الصاع بعشرة فليس فيما يفعله ما يسمى بيعا حتى لو اخذ العشرة القروش ثمن الصاعين ثم دفعها الى التاجر ثمن الصاع لان هذا البيع لم يقم على القصد من البيع

هذا ونرى اننا قد اشبعنا البحث فى هذه المسألة وبلغنا الحاجة من ازاحة العلة ودحض الشبهة فلنفرغ من هذا البحث ولنأخذ فى غيره وموعدنا العدد القادم ان شاء الله

الادب العربي في فلسطين

طريقتنا في الكتابة عن الادباء

يظهر ان بعض قراء هذه الجريدة قد نعى ماخذا بنا على الكتابة عن ادباء كتبنا عنهم فظن اننا طرقنا هذا الباب على غير اساس وشهوة للكتابة عن بعض الناس كما ان بعضهم قد يظن انا سلكنا طريق اولئك الفريق المعروفين الذين يذهبون الى من يطمعون فيهم فيطلبون صورهم وتراجم احوالهم ثم يعرضون لهم بان حفر تلك الصور يكلف كذا ومايزالون يقتلون لهم في الذروة والغارب حتى يحصلوا منهم على شيء من المال او يذهبون اليهم بعدان ينشروا صورهم وتراجمهم فيقدمون لهم الكتب او الصحف ويقتضونهم الاجر

فمثل هؤلاء اذا كتبوا لم يكتبوا الا مغرقين في الاطراء مغالين في المدح والثناء لانهم يبغون في كتابتهم الاجر ظانين ان الاجر على مقدار الثناء

فنحن لذلك نذكر قراءنا الكرام باننا نكتب في الادب العربي في فلسطين كما يرون من العنوان الذي يوضع في زاوية هذه المقالات واننا قد قسمنا الادب في فلسطين الى عهدين قديم وحديث فتكلمنا عن الادب في العهد القديم وشرحنا طرق تحصيله وكان لابد من ان نذكر طائفة من ادباء ذلك العهد

وقد كتبنا عن عدد من ادباء العهد القديم دون ان يشعر احد منهم باننا سنكتب عنه الا قليلا اضطررنا لسؤاله عن بعض مايتعلق بسابق درسه وتحصيله

ولانظننا قد زرنا احدا ممن كتبنا عنهم بعد ان كتبنا او رأيناه الا عرضا

وفيمن كتبنا عنهم من هو غائب او في الدار الآخرة كمثل النبهاني والكرمي والحاج سعيد الحسيني رحمهم الله تعالى

واذ كانت كتابتنا خالصة للادب لا ابتغاء الاجر فلم يكن من داع لان نكذب في المدح ونغرق في الثناء ونقول غير الحق ونفرط في الاغضاء عن الخطل والزلل ولو رأينا اننا سنكون مضطرين الى قول الزور والمدح بالباطل لم نقدم على طرق هذا الباب الذي ولجناه مختارين فنحن والله يشهد يشق علينا جد نضطر ان نلجأ الى مأزق نضطر فيه الى قول الباطل

ولهذا سيرى القراء اننا لانغمض في ذكر الادباء ولانعرض في هذه الصفحة لواحد منهم لايطابق فيه القراء الادباء على انه اديب وانه جدير بان يعد فيهم كما قد رأوا فيمن عددناهم في المقالات السابقة

نعم قد يكون ممن نذكر من هو غير مشهور فنقول ان عدم الشهرة ليس معيارا على الادب ولا دليلا على عدمه بل ان الشهرة كثيرا ما تكون كاذبة كما بينا في غير هذا المقال مرارا

وكم من عالم يطبق الارض علما لم يعرفه غير قليل من خاصة الناس وقد ذكر عن الامام مالك صاحب المذهب المشهور انه كان في مجلسه الحافل بالعلماء يحدث كثيرا عن شيخ من شيوخه في الحديث وشيخه هذا الذي يحدث عنه كان في احدى زوايا المسجد الذي فيه محفله مجهولا لايعرفه غير قليل ممن يجلس في محفل الامام مالك

وقد اشتهر كثير من الناس قديما حتى صاروا مضرب المثل وكان غيرهم احق بذلك منهم واولى بعد الصيت والشهرة قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين

«وقد يبلغ الفارس والجواد الغاية في الشهرة ولا يرزق ذلك الذكر والتنويه بعض من هو اولى بذلك منه الا ترى ان العامة ابن القرية اشهر عندها في الخطابة من سحبان وائل وعبيد الله ابن الحر اذكر عندهم في الفروسية من زهير بن ذؤيب وكذلك مذهبهم في عنترة بن شداد وعتيبة بن الحارث بن شهاب وهم يضربون المثل بعمرو بن معد يكرب ولا يعرفون بسطام بن قيس»

ونحن نعرف كثيرا من الادباء الطويلي الباع في الادب وفي علم لغة العرب وفي قرض الشعر والكتابة وهم غير معروفين لزهدهم في الشهرة او لغلبة مسلك آخر عليهم او لانه لم تتيسر لهم اسباب الشهرة.

ونحن اذا ذكرنا واحدا من غير المشهورين فسنأتي في كلامنا عنه بما يشهد بفضل تمكنه ويدل على انه اهل لان يذكر.

على اننا لانظن انه بقي بعد الذين ذكرناهم كثير ممن نعرض لذكرهم في هذا الباب

ولذلك سيكون فراغنا من الكلام في الادب في فلسطين في العهد القديم ورجاله قريبا ومن ثمة سيكون كلامنا في العهد الجديد ان شاء الله

من يكره اليهود يحب العرب

ذكر في اخبار زيارة السفير الالماني لروما ان من جملة ما دار بين السفير وبين موسوليني ان المانيا توافق ايطاليا على مشايعتها للعرب

ونحن نقول ان هذه الموافقة مفهومة ومعلومة دون ان يصرح بها السفير الالماني لان من المستقر في اذهان الناس او يكاد ان يكون من القضايا المسلمة ان من ابغض انسانا احب عدوه ولما كانت المانيا تمقت اليهود وتعاديهم فانها بلا ريب تحب العرب وتواليهم وتوافق على مشايعتهم

شهر رمضان المبارك

انا نرحب بهذا الضيف الكريم ونرجو ان نجعل قراه مما يشتهي من المؤمنين وهو الاقلاع عن المعاصي والتوبة النصوح والندم على مافرط وطلب الغفران من الله والاقبال على طاعة الله وعمل الخيرات والمبرات والسخاء في الصدقات وصلة الارحام ونزع الغل والحقد من القلوب والتصافي ونبذ الخصام حتى يتفرغ المسلمون الى العبادة وتخلص طوايام وتصفو نواياهم من كل مايكدر العبادة ويشوبها او يفسدها ويبطلها فان الحقد واضمار السوء للمسلمين مما لا تسلم معه عبادة ولا تخلص معه طاعة

وهذا ماينبغي ان يكرم به المؤمنون شهر الصوم المبارك ويقدمونه له قرى ونزلا

الملك السعودي

حديث عنه

نشرت احدى جرائد جاوى حديثا لمسلم كبير عن الملك السعودي جاء فيه :

ان جلالة الملك لا يحمل الحقد ولا يثأر لنفسه ولا يعمل الا للمصلحة العامة ويكره الملق والنفاق كنت في مجلسه يوما فسمعت بعض جلسائه يبدي رأيا خالفه فيه جلالة الملك فاصر الجليس على رأيه وقام جلالته وكل منهما مصر على رأيه ولكن هذا لم يؤثر على مركز الجليس لدى جلالته لانه ايده الله يحب الصراحة ويحترم حرية الرأي ويراقب الله ويخشاه فوق كل شيء . ولذلك تراه دائما يناشد عماله بالعدل وتطبيق الاحكام ويحض شعبه على التناصح وقول الحق حتى لقد جمع الناس بعد حج العام الماضي . قال (يسرني دائما الاجتماع بكم والتحدث اليكم لما في الاجتماع من فوائد ولان في الاجتماع اكبر المصالح

وان اشد ما يؤلمني ماكان فيه اقل ضرر على شعبي وبلادي. ان شر الخلق على الرعية الملوك والامراء والعلماء اذاما تجنبوا ما جاء به الدين واني ارى نفسي شرا على رعيتي اذا تجنبت ما جاء في كتاب الله ولذلك لا اتأخر عن دعوتهم الى التمسك بالكتاب والسنة ثم دعاهم جلالته الى العمل بواجب التناصح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر بذلك منشوره السامي الذي ترجم الى الملايو ونشرته عموم صحف هذه البلاد وكفاه بهذا شرفا وفخرا

وجلالته ذو نفس طيبة لاتعرف معنى للكبر وهو يجلس كل صباح لاستقبال زائريه فيستطيع كل صاحب حاجة ان يفضي اليه بها وكل مظلوم ان يبث لجلالته ظلامته فيقتص له ولو كان من اكبر المقربين لديه . وهو يحب العلماء ويكرمهم ويجلس كل يوم بعد صلاة العشاء في قصره العالي لاستماع درس يلقيه عليه احد العلماء في الحديث والسيرة النبوية ويباح حضور هذا الدرس لكل احد الى جانب هذا فجلالته من اكرم ملوك الاسلام . ويؤم قصره بالرياض كل يوم مئات الضيوف ينزلون لديه على الرحب والسعة يطعمهم ويكسوهم ويأمر لهم بجوائز مالية ويجلس معه على المائدة مالا يقل عن مائة ضيف

وقد عم فضله جميع رجال البادية

ثم ان جلالته يحب التعارف بكبار المسلمين لاستطلاع احوالهم ولذلك فانه يقيم لكبراء الحجاج كل عام عدة حفلات يدعوهم اليها ويطاعمهم بنفسه على المائدة الملكية ومنهم من يكون عادة في ضيافته طوال مدة الحج فينعمون بضروب الراحة والحفاوة

هذه صور مصغرة وامثلة بسيطة لما عرفته من اخلاق جلالته اضعها بين انظار العالم الاسلامي ليستطيعوا ان يكيفوا بانفسهم نفسية جلالته وشخصيته العالية واسأل الله ان يطيل في عمر جلالته للاسلام والعرب والبلاد المقدسة التي بسط فيها جلالته من الامن مايغتبط له كل مسلم ويفاخر به بين الناس .

(الصراط) ان هذه اخلاق السلف الصالح من الامراء .

اغتيالات في البر والبحر

لم تكثر الاغتيالات كثرتها في هذا العام حتى ليصح ان يسمى هذا العام (عام الاغتيالات)

ولقد كان المعروف قبل هذا العام في الاغتيال ان يكون في الناس على وجه الارض

الا ان الناس قد عرفوا في هذا العام نوعا جديدا من الاغتيال وهو اغتيال السفن في البحر فما نزال نسمع في كثير من الاحيان ان سفينة من السفن قذفتها طيارة مجهولة او غواصة خفية عما يدمرها وهذا كما جاء اخيرا من قذف طيارتين مجهولتين لباخرتين فرنسويتين

واذا كان عجيبا في الاغتيالات في البر الا يعثر في حادثة منها على القاتل فيكون من الاعجب الا تعرف الطيارات او الغواصات التي تغتال البواخر مع ظهورها في السماء او على وجه الماء ومشاهدة الكثير ممن يكونون في البواخر

واذا كان في هذه الحوادث من عبرة فهي انها غضت من كبرياء الدول واعتدادها بنفسها وتبجحها بالقدرة على المحافظة وصيانة الامن وفي كل شيء عبرة

اللفظ والمعنى في كلام علماء البلاغة

محاضرة لصاحب هذه الجريدة في الجامعة المصرية

ومما ورد فيه اللفظ مرادا به الصوت المقطع قول ابي هلال : وتقبيح اللفظ ان يبني منه بناء لا يكثر في الاستعمال كما قال بعضهم لبعض الوزراء : احسن الله ابانتك . فقال له الوزير عجل الله اماتتك (١) ويدخل في تقبيح اللفظ استعمال وحشيه وترك سلسه وسهله وقد اخذ الرواة على زهير قوله

تقي تقي لم يكثر غنيمة
بنهكة ذي (٢) القربى ولا بحقلد

فاستبشعوا لفظ الحقلد وهو السيء الخلق وقالوا ليس في لفظ زهير انكر منه وقول يحيى بن يعمر لرجل حاكمته امرأته اليه . أأن سألتك ثمن شكرها (٣) وشبرك (٤) انشأت تطلها وتضهلها (٦).

وقد اجرى ابو هلال العسكري اللفظ على هذا المعنى كثيرا وفي مواضع عدة من ابواب البديع وقد قسم المتأخرون البديع الى ما يرجع الحسن فيه الى اللفظ والى ما يرجع فيه الى المعنى وانما يريد باللفظ هنا نفس الحروف المؤتلفة التي يلفظ بها وتحدث في الصوت

ونذكر من انواع البديع مما ورد فيه اللفظ بهذا المعنى نوعا ابتكره وسماه المشتق قال : وقد عرض بعد نظم هذه الانواع نوع آخر لم يذكره احد وسميته المشتق وهو على وجهين فوجه منهما ان يشتق اللفظ من اللفظ والآخر ان يشتق المعنى من المعنى فاشتقاق اللفظ من اللفظ هو مثل قول الشاعر في بلد اسمه بانياس

في البانياس اذا اوطأت ساحتها
حيف وحزن واقلال وافلاس
وكيف يطمع في امن وفي دعة
من حل في بلد نصف اسمه ياس

واشتقاق المعنى من اللفظ مثل قول ابي العتاهية

حلقت لحية موسى باسمه
وبهارون اذا ما قلبا

وقال بن دريد

لو اوحى النحو الى نفطويه (١)
ما كان هذا النحو يقرأ عليه
احرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقي صراخا عليه

المعنى الثاني : مما يطلق عليه ابو هلال اللفظ ويجريه عليه جهة الدلالة اى المعنى الذي يدل على معنى اخر هو المقصود من الكلام . وهذا موضع يحتاج فهمه الى فضل تأمل وفرط تروٍ وتبصر ، وحدة ذكاء وجودة فهم ، لاستحكام الشبهة فيه واشدة غموضه وخفائه وايضاح ذلك ان الدلالة كما تكون باللفظ تكون بالمعنى فيدل على معنى اخر مثل قول امرىء القيس :

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها
نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

فقوله (نؤوم الضحى) المعنى الذي دل عليه اللفظ بوضعه انها كثيرة النوم وقت الضحى وهذا المعنى استدعى معنى اخر كان هو المراد منه فمثل هذا المعنى الذي دل على اخر يطلق عليه علماء البلاغة اللفظ ويجرون نعوته عليه ويريدون من اللفظ تلك الصورة المعنوية التي صورت لتدل على معنى اخر هو المقصود

وان مدار البلاغة على الحذق والمهارة في تصوير تلك الصورة واتقانها واجادتها وبها يكون الكلام ذا طلاوة وعذوبة وحلاوة ويغشى ثوب القبول وينفذ الى القلوب ويمتزج بالنفوس واذا كانت تلك الصورة غير محكمة ولا متقنة سقط بها الكلام وعدم القبول ومجته النفوس وسدت دون المعنى الاذان وغلقت امامه الابواب وضرب بينه وبين القلوب الحجاب ولم يغن شرفه في نفسه وكرمه في جوهره عن حسن صورته تلك شيئا

قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز الكلام على ضربين ضرب انت تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك اذا اردت ان تخبر عن زيد بالخروج فقلت خرج زيد وبالانطلاق عن عمرو فقلت عمرو منطلق وعلى هذا القياس .

وضرب اخر انك لا تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها الى الغرض .

وبعد ان ضرب لذلك الامثال قال :

واذ قد عرفت ذلك فاذا رأيتهم يجعلون الالفاظ زينة للمعاني وحلية عليها او يجعلون المعاني كالجواري والالفاظ كالمعارض لها وكالوشي المحبر واللباس الفاخر والكسوة الرائعة الى اشباه ذلك مما يفخمون به امر اللفظ ويجعلون المعنى اعطاءك المتكلم اغراضه فيه من طريق معنى المعنى

---

(١) انما قال الوزير ذلك انكارا عليه ان يستعمل لفظ الابانة بمعنى الفصل فان هذا من غريب البناء المنكر

(٢) النهكة الانتقاص اي انه لا يكثر ماله بانتقاص اموال ذوي قرباه ولا هو سيء الخلق (٣) الرضاع (٤) النكاح (٥) تبطل حقها (٦) تمنعها وتعطيها الشيء القليل

(١) هو رجل من أئمة النحو واسمه مركب من نفطو هو مادة نارية وويه اسم صوت المعنى احرقه الله بالنفط الصدر من اسمه وجعل النصف الاخير صراخا عليه وهو ويه الذي هو اسم صوت

سوريا الطبيعية

جاءنا من المكتب العربي في دمشق هذا المقال :

موقعها واهميتها الجغرافية

قلنا في بحثنا عن العراق ان العلماء قد شبهوا الجزيرة العربية بجزيرة راسها الهلال الخصيب ويعنون بالهلال الخصيب العراق وسوريا فسوريا تكون القسم الغربي من الهلال اذ تقع في الجهة الغربية من آسيا على الشاطىء الشرقي من البحر المتوسط . وهي قلب البر القديم ومفتاح الشرق ومركز حركته التجارية . وقد لعبت دورا عظيما في تاريخ الحضارة وكان سكانها صلة الوصل بين الشرق والغرب في جميع العصور فهي اذن نقطة اتصال خطيرة بين القارات الثلاثة آسيا وافريقيا واوروبا ومحطة هامة في طرق المواصلات الدولية ولذلك كانت ولا تزال مطمح انظار الغزاة والفاتحين مما يجعلها بحاجة قصوى الى قوة دفاعية كبيرة للمحافظة على استقلالها وسلامة اراضيها التي لا تتوفر لها بغير الاتحاد العربي الشامل .

جغرافيتها

تبدأ سوريا من جبال طوروس شمالا وتنتهي جنوبا في بقعة على ساحل البحر الاحمر بين العقبة والسويس . وتقسم من الشمال الى الجنوب الى اربعة خطوط متوازية : ١ـ سهول الشاطىء الشرقي من البحر الابيض المتوسط ٢ ـ جبال السلسلة الغربية الممتدة من جبال طوروس حتى الحجاز وتبدأ بجبال الامانوس فالعلويين فسلسلة لبنان الغربية فالكرمل وتنتهي بجبل الخليل ٣ ـ حفرة الانهدام وتبدأ من شمال اراضي العمق فوادي العاصي فوادي الليطاني فالغور فالبحر الميت حتى العقبة . ٤ـ السلسلة الشرقية وتبدأ بتلال مرتفعة اشهرها جبل سمعان فسلسلة لبنان الشرقية فهضبة الاردن حتى نجد وينحدر سفح هذه السلسلة ببطء حتى ينتهي شرقا الى البادية .

فسوريا اذن تكون ولاية واحدة وجميع صفاتها تتكرر من الشمال الى الجنوب فالساحل والاراضي المرتفعة من الغرب ، ذات الامطار الجيدة فالانهدام العميق في الوسط ذي الاراضي الخصبة والامطار المعتدلة . ثم من الشرق الجبال والمرتفعات التي تكاد تكون صحراوية

غير ان سوريا هذه التي يجب ان تكون ولاية مركزية بين ولايات الاتحاد العربي المقبل قد جزأتها السياسة الى اربع دول ولواء ١ ـ الجمهورية السورية ٢ ـ امارة شرق الاردن ٣ ـ فلسطين ٤ الجمهورية اللبنانية ٥ ـ لواء كليكيا وقد سلخ عن سوريا وتنازلت فرنسا عنه لتركيا وفقا لمعاهدة عقدت بينهما ـ سنة ١٩٢١

وبناء على هذا فسنبحث فيما يلي كلا من هذه الاقسام على حدة مبتدئين بالجمهورية السورية

الجمهورية السورية

ان الجمهورية السورية تضم بحسب معاهدة ايلول سنة ١٩٣٦ جميع البلاد السورية المشمولة بالانتداب الفرنسي عدا الجمهورية اللبنانية بوضعها الحاضر وقد حاولت السياسة فصل لواء اسكندرون عن سوريا بقرار من عصبة الامم ولكن عروبة اللواء ورغبة اهل اللواء والعرب كافة الذين لهم وحدهم حق تقرير مصيرهم وعدم اعتراف الجمهورية السورية بفصل هذه البقعة الغالية من ارض الوطن . ورفض المجلس النيابي السوري لقرار عصبة الامم كل هذه تجعل القرار المذكور باطلا في نظر العرب لا يقيد سيادتهم في ذلك الجزء من وطنهم شيء

حدودها

يحدها شمالا تركيا وشرقا العراق وجنوبا شرق الاردن وغربا فلسطين فالجمهورية اللبنانية فالبحر المتوسط .

مساحتها وجغرافيتها

تقدر مساحة الجمهورية السورية بـ ١٦٨ الف كيلو مربع اكثرها سهول .. واسعة خصبة وجبال غنية . اما مساحة الاراضي المثمرة فتقدر باقل من نصف مساحة الاراضي الصالحة الزراعة والهمة مبذولة لاستثمار بقية اراضي الجمهورية . وتقسم الى ما يأتي :

أ ـ جبال الامانوس فالعلويين وسهولها الساحلية وهي خصبة ذات امطار غزيرة تكثر فيها الغابات واكثر مواردها من الاشجار المثمرة والنباتات الصناعية كالتبغ والقطن والزيتون . . . .

ب ـ اواسط سوريا وهي جزء من حفرة الانهدام ذات امطار معتدلة وانما اراضيها خصبة كسهول حمص وحماه التي يجري فيها نهر العاصي المشهور بجودة مائه .

ج ـ السلسلة الشرقية وهي جبال شبه قاحلة تتخللها سهول واسعة كسهل الزبداني المشهور ببساتينه الجميلة وسفح جبل بلودان المشهور بمصايفه الممتازة (بلودان ، بقين ، مضايا ،) او وديان غنية كوادي العجم الخصيب ووادي بردى المشهور برياضه الغناء ومتنزهاته الغناء الجميلة والذي ينتهي بغوطة دمشق الفيحاء

د ـ اما الجزء الشرقي من سوريا فاكثره غير صالح للزراعة وانما يؤلف المراعي لقطعان الغنم والماعز وغيرها من الماشية وقد بلغ عددها سنة ١٩٣١ نحو خمسة ملايين راس بين غنم وماعز وجمال وبقر وقد اهلك منها معظم سنة

البقية على الصفحة السادسة

بريطانيا صادقة في دعواها كره الحرب

لا يظهر من دولة في اوربا ما يظهر من بريطانيا من السعي لاطفاء كل شرارة يخشى ان تؤدي الى اشتعال نار الحرب وكم من مرة اوشكت الحرب ان يندلع لهيبها فكانت بريطانيا هي الواقية من ذلك

والعارفون بالسياسة منهم من يظن ان بريطانيا ليست صادقة الرغبة في كره الحرب وانما تريد ان تماطل فيها حتى يكمل تسلحها وتتم اهبتها فاذا حصل ذلك كانت سباقة الى الحرب وذلك لتغض من كبرياء ايطاليا وتقلم اظافرها التي اصبحت خطرا عليها وتتخلص طريقها في البحر الابيض والاحمر مما يخيفها ولتعيد الى هيبتها ما فقدته في مشكلة الحبشة

اما نحن فنرى ان بريطانيا صادقة في كرهها للحرب ورغبتها في السلم وذلك لان بريطانيا عاقلة والعاقل ابعد الناس عن الشر لمعرفته بما للشر من عواقب غير حميدة.

ولان بريطانيا غنية والغني شديد الخوف على غناه ودائم الفكر في صيانته وحفظه من المتطلعين اليه وهو غير محتاج الى الغنيمة التي قلما ينثر الحرب بين دول اوربا غير طلبها وبريطانيا تعلم انها اذا وقعت حرب لا يكفيها من العدد والمدد ما يكفي غيرها من الدول بسبب اتساع مملكتها وكثرة مستعمراتها وترامي اطرافها فهي مضطرة الى تفريق اسطولها في عدة بحار متباعدة وتوزيع جيشها في اقطار منثورة في الكرة الارضية

اذ من القواعد المقررة كما ذكر ابن خلدون في مقدمته ان الدولة تحتاج الى الحامية على مقدار اتساع رقعتها ونظن ان من رأيه وهو ليس بعيدا عن الصواب ان اتساع رقعة المملكة يؤدي الى ضعف الدولة وانحلالها

وقد شوهد هذا في الامبراطورية العثمانية فانها انما ادى الى انحلالها وتفكك عراها سعتها وكثرة الاقطار التي كانت مكلفة بتدبيرها وحياطتها والمحافظة عليها فلما كانت الحرب الماضية وانتهت بانحصار الاتراك في رقعتهم الضيقة في الاناضول وما جاورها اصبحوا اقوياء وقادرين على حفظ ما بايديهم.

وهذا هو السر في قوة ايطاليا اليوم فانها ليست موزعة في الاقطار والبحار ومضطرة لذلك الى تقسيم قواها وجيشها واسطولها وطياراتها ولا بد انها اذا استمرت في اطماعها في الفتح والاستعمار وقدر لها ان تنال من ذلك حظا وافرا ان يتطرق اليها الوهن والاضمحلال

على ان بريطانيا تعلم ان الحرب في هذا الزمن لا يكون الغالب فيها الا مغلوبا والكاسر الا مكسورا لانه لا يصل الى التغلب على عدوه الا بعد ان يفنى من الرجال والاموال مالا يعوضه من التغلب على من يتغلب عليه

وامامنا حرب اليابان في الصين فان اليابان تذهب من المال والرجال مالا يحصى ومالا يمكن ان تعوضه من الصين فيما لو قدر لها ان تستولي عليها هذا مع ان الصين ليست دولة ذات بأس وقوة اعني انها لا يضيع في حربها من الرجال والاموال ما يضيع في حرب دولة اقوى منها.

لهذا نذهب الى ان بريطانيا تكره ان تجازف بمالها وامبراطوريتها في حرب طاحنة تعظم فيها خسارتها ولا يستبعد ان تتصدع في عاقبتها امبراطوريتها وتفقد كثيرا من مستعمراتها ولا سيما ان كثيرا من الاقطار التي تسيطر عليها يتطلع الى الخلاص من سيطرتها ويتربص بها الدوائر لينتقض عليها ويقطع غلها من عنقه فهي تجد منه عدوا في الحرب يحتاج ايضا الى قوى عظيمة توضع بازائه لرد عاديته كما ان الدول الاخرى قد اصبحت قليلة الثقة بعهود انكلترا وحلفائها فهي لن تجد من هذه الدول معينا ونصيرا كما وجدت في الحرب الماضية

ولقد استطاعت بريطانيا ان تنتفع كثيراً في الحرب الماضية من الشعوب التي تسيطر عليها كالهند مثلا اما في الحرب القادمة فلن تستطيع الى ذلك سبيلا بل تحتاج الى زيادة القوى لتكفي شر هذه الشعوب كما اشرنا اليه سابقا والله غالب على امره

دس وتحريض

ترى الصحف الانكليزية اليهودية ان الفرنسويين يميلون الى مجاسنة المسلمين ومصانعتهم واكتساب مودتهم مما ادى بهم الى عدم التشدد في اخراج اللاجئين الفلسطينيين من سوريا ولبنان او مضايقتهم والحجر عليهم على الاقل اولئك اللاجئون الذين اصبحوا مثار خوف وقلق ومبعث اضطراب وجزع في نفوس اليهود وبعض من يمالئهم من الانكليز

ولذلك صارت هذه الصحف تسلك سبيل الكيد والدس على العرب والقاء الريب في قلوب الفرنسويين والتعريض لهم بان يعاونوا السلطات الانكليزية في البطش بالعرب وكبح جماحهم واخماد انفاسهم

ومن هذا الكيد ما اذاعته بعض الصحف الانكليزية من ان الثائرين في الجزائر ينفذون مؤامرة دبرها رجال في مصر وسوريا

فهذه الجرائد تريد من ذلك ان تغري فرنسا بالرجال الفلسطينيين اللاجئين الى سوريا انتقدد فرنسا على الحكومة السورية فتطردهم هذه الحكومة وتقصيهم وذلك باتهامهم بانهم يدبرون مؤامرة الثورة على فرنسا في المغرب

ولكن هذا الكيد لا يفلح لانه قام على تهمة ظاهر بطلانها فان البعد عظيم بين من في سوريا من العرب الفلسطينيين وزعماء المغرب والتلاقي بينهم متعسر ونادر

وان مما لا يعقل ان تدبر المؤامرات بالرسائل المعرضة للوقوع في ايدي الفرنسويين الذين يراقبون البريد داخلا وخارجا اشد مراقبة

وما الاضطرابات في البلاد العربية في وقت واحد عن تآمر وتواعد بين زعماء العرب في هذه البلاد بل لاسباب تشمل هذه البلاد وهي ما تلقاه من عسف الاستعمار وجبروته وقسوته

ولا يعدم الحق منصفا فقد صرح غير واحد من ساسة الفرنسويين وصحافتهم بان اسباب القلاقل في المغرب الافرنسي اهمال الفرنسويين لمعالجة الضائقة التي حلت بالعرب بسبب استيلاء الاجانب هناك على موارد الرزق ويظهر ان هذا القول وقع من الحكومة الفرنسوية موقع القبول فتقرر لديها ذهاب وزير كبير لتحقيق شكايات العرب وكشف ظلامتهم

وهناك اسباب لغليان العرب غير هذا معلومة وهي اشتداد نزوعهم الى الخلاص من ربقة الاستعمار الجائر واسره فان العرب يرون انهم لا ينقصهم شيء من مؤهلات الاستقلال وحكم انفسهم بانفسهم وانه لا حق للاجانب في التسلط عليهم والغلبة على مرافق بلادهم ووجوه رزقهم فيها

فهم لهذا ثائرون في جميع اقطارهم من غير تواطؤ وتواعد

نعم انهم يتناصرون ويتوجع بعضهم لبعض وهذا ليس بدليل على التآمر بينهم لان ذلك يكاد يكون طبيعيا في شعوب مظلومة من محتد واحد وذات دين واحد ولغة واحدة

العرب في طريق الوحدة

جاءت الاخبار بان مجلس النواب السوري قد نظر في المعاهدة العراقية السورية التي عرضت عليه ولم يلبث ان اقر حكومتها بغير مراء ولا جدال بل في اريحية وغبطة ومسرة وقد قال مقرر الشؤون الخارجية في المجلس بعد ان تلا تقرير اللجنة الخارجية عن المعاهدة:

« انا سعداء بتقديم هذه المعاهدة الى المجلس لاقرارها ويسرني ان اقول انه يجب علينا مع البلاد العربية الشقيقة الا ننظر الى الخسارة والربح في المعاهدة فنحن منهم وهم منا وجميع الشعوب العربية شعب واحد تحدوه آمال مشتركة واحدة »

وقد اعرب وزير الخارجية السورية عن امله بان تتلو هذه المعاهدة معاهدات اخرى

وجاءت الاخبار ايضا بان محادثات جرت بين سكرتير الملك السعودي الشيخ يوسف ياسين والحكومة السورية لتثبيت دعائم الصداقة بين المملكتين السعودية والسورية والاتفاق على مسائل لم يبت فيها كمثل اوقاف الحرمين في سوريا

وكانما جاءت هذه الاخبار ردا على ما نشره مراسل التيمس عن الوحدة العربية وما زعمه من التراخي والفتور في سيرها

ولا يستطيع من يطلع على ما تكلم به مقرر الشؤون الخارجية من قوله بانه يجب ان تمضي هذه المعاهدة دون ان ننظر الى ربح او خسارة لاننا والعراق شعب واحد الا ان يؤمن بان العرب سائرون سيرا حثيثا الى الوحدة

وما هذه المعاهدات التي تبرم بين الحكومات العربية الا مراحل في سبيل الوحدة واواصر تربط الشعوب العربية بعضها ولن تزال تؤكد حتى تجعل الاقطار العربية بمنزلة مملكة واحدة ويكون تحقيق الوحدة العربية بالتوثق بين الممالك العربية على ان تكون يدا واحدة في دفع اي عدوان على اي قطر منها

وليس من الضروري في الوحدة ان تكون الممالك مملكة واحدة لها ملك واحد وجيش

افتتاح مجلس شرقي الاردن التشريعي

كان احتفال حكومة شرق الاردن بافتتاح المجلس التشريعي للدورة الجديدة الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الماضي فلم تأزف هذه الساعة حتى كان كبار رجال الدولة واعضاء المجلس التشريعي والمدعوون والنظارة قد احتلوا الاماكن المعدة لهم ولم يكن من الصحفيين غير صاحب هذه الجريدة

وقد سبق المعتمد البريطاني فجلس على كرسيه على يمين كرسي سمو الامير

وفي الساعة العاشرة وافى سمو الامير في موكبه وهو راكب عربة بين يديها وخلفها الحرس فرسانا يعدون وعند وصوله صدحت الموسيقى بالسلام الاميري فوقف الجميع ودخل سمو الامير المجلس وصعد الى كرسيه وخلفه اصحاب السمو الامراء طلال ونايف وجميل رئيس الديوان ولم يجلس بل تلا خطاب العرش واقفا ثم غادر المجلس عائدا في موكبه وهذا خطاب العرش:

ايها النواب

بعد حمد الله والثناء على آلائه يسرني ان افتتح الدورة العادية الاولى للمجلس التشريعي الرابع واهنئكم على انكم انتخبتم وانتم اعيان البلاد وزعماؤها وتجارها ومزارعوها تهنئة صادرة من رغبة صميمية في اتحاد ابناء البلاد العربية اينما وجدوا ومساعدتهم وخدمتهم للاقطار التي يوجدون فيها تعزيزا للاخوة العربية وابقاء على الغرض الاسمى للعرب الا وهو الوحدة التي من اجلها كانت النهضة الكبرى فالحمد لله على حسن توفيقه واني بهذه المناسبة اشكر للشعب الاردني الكريم ما تحلى به من صفات البسالة في الرأي والاخلاص فيه ولنا في كل ازمة تمر في البلاد المجاورة والمحيطة بنا ولقد ضربت هذه البلاد المثل الاعلى في الروية والاناة وهما المنهجان اللذان يصلان بمن يسلكهما الى الغاية المقصودة من غير اية خسارة او اي ضرر.

ولما كانت الروابط القومية والدينية وصلات الجوار والمصلحة المشتركة بيننا وبين فلسطين العزيزة جد وطيدة فانه لا يسعنا الان الا أن نأسى لما هو حاصل فيها من قلق وان نتمنى الخير العميم لها ولقد قمنا بعهد الله نحوها بالواجب المفروض وما زلنا على تلك الخطة المثلى خدمة خالصة من غير تبجح او اعلان عن النفس ولقد بلغنا ذلك كله في حينه الى الابناء البررة في فلسطين المقدسة والله نسأل ان يكتب لنا ولها ولكافة البلاد العربية كل سلام وسداد وتوفيق. وانه ليسرني ان حكومتي استطاعت في خلال السنة الاخيرة ان تنهض باعبائها وان يتم على يدها اعفاء غير القادرين من المكلفين من بقايا بعض الاموال المتأخرة وان تمنح مبالغ كبيرة للقروض الزراعية وان تؤجل منها اقساط القروض السابقة عن العاجز وان توزع كميات من الحبوب وافرة لتحسين البذار وان تعنى بالغراس من مثمرة وغيرها وان تقوم بمكافحة الاوبئة وان تنجح في اعمال التعدين وفي تعبيد الطرق وانشاء القلاع على الحدود ومستودعات الجمارك وتوسيع نطاق البرق والبريد والآثار القديمة وحفر بعض الآبار الارتوازية كما وقع في القطرانة والطنيب وان تستنبط المياه بمقاطعة معان والطفيله وان تجهز العيادة الطبية السيارة للبادية وان تشمل المعارف بالرعاية الواجبة من زيادة عدد الاساتذة والمدارس للذكور والاناث وان تتخذ ما يلزم من ترتيبات للمدارس الاخرى بين البدو الرحل. وان الامن لمستتب ومالية الدولة متزنة كما وان بقية المصالح سائرة على محور النجاح والتقدم بفضل الله واحسانه

ثم ليملأني ذلك جذلا ايها السادة ان انوه بما بيننا وبين حكومة صاحب الجلالة البريطانية من مودة صادقة واخلاص متبادل وتعاون مشترك وان صلاتنا كذلك قائمة مع سائر الدول على اساس التفاهم والولاء.

واني باسم الله افتتح هذه الدورة العادية الاولى من مجلسكم التشريعي الرابع وادعو الاعضاء فيه الى الشروع في العمل واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم الرسل والانبياء وعلى آله وصحبه وسلم.

الوحدة العربية

كنا نشرنا في بعض الاعداد الماضية مقالا تحت هذا العنوان رددنا فيه على مراسل جريدة التيمس الذي تصدى فيه للوحدة العربية وملأه بالدس والوقيعة بين الاقطار العربية

وقد جاءنا من المكتب العربي في دمشق صورة رد بعث به المكتب الى جريدة التيمس ولما كان قد نشر في بعض الصحف ففي ذلك ما يغني عن نشره هنا

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

واحد ونظام واحد بل يكفي لحصولها كما قلنا آنفا ان تنتظم في معاهدات تتعاون بمقتضاها على دفع كل عدوان وان ترفع الحواجز من بينها فيسهل تنقل ابنائها فيما بينها للزيارة والتجارة وذلك شبيه بما عليه الولايات المتحدة وبعض الممالك الاوروبية التي سارت على استقلال اقطارها استقلالا داخليا وجمعت بينها وحدة في الغاية

ولو لم يكن في اجتماع الممالك العربية في اللغة والدين واللون والاخلاق والجوار من باعث على هذه الوحدة لكان في حاجتها الى التعاون لدفع العدوان عنها احث باعث

انسحاب من حزب

جاءتنا صورة كتاب بعث به عدد من المنتسبين الى الحزب السوري القومي الى رئيس هذا الحزب السيد انطون سعاده وقد جاء في هذا الكتاب ان موقعيه يعلنون بانسحابهم من الحزب لانهم وجدوا ان هذا الحزب يريد التحكم في اتباعه والاستبداد بهم وتسخيرهم في اغراضه كآلات صماء

وفي هذه الصورة تواقيع عدد من وجوه برمانا والمتن

المطر في شرقي الاردن

نزل الغيث مدرارا في كثير من انحاء الشرق العربي وفي بعض الانحاء تعاظم السيل حتى اضر بما مر به وعطل الطرق واهل الشرق العربي يستبشرون بالخير في هذا العام

ماذا يعني من الاعتدال

اكثرت الصحف الانكليزية من قولها ان المعتدلين في فلسطين لن يبرزوا الى الميدان حتى يذهب من فلسطين شبح الارهاب المخيف

ويفهم من هذا ان في فلسطين حزبين احدهما معتدل والآخر متطرف وان الحزب المعتدل له في حل قضية فلسطين اراء غير اراء الحزب المتطرف وانه اذا امن هذا الحزب جانب الارهابيين جارى الحكومة في سياستها التي قررت فيها تقسيم فلسطين فان كان يعنى بالاعتدال ان فريقا من العرب يقبلون بتقسيم اللجنة الملكية فانا نؤكد بانه ليس في فلسطين من يرضى بالتقسيم ويجاري الحكومة واليهود فيه وكذلك ان ارادت من الاعتدال ان من العرب من يوافق اليهود على ان يكونوا اكثرية في فلسطين واصحاب السيادة فيها فليس في فلسطين متطرف ولا معتدل بهذا الرأي

ومما لاشك فيه ان العرب جميعا على رأي واحد في فلسطين وليسمهم الصحفيون الانكليز واليهود بما ارادوا معتدلين او متطرفين

انه ليس في فلسطين عربي واحد يرضى بالتقسيم وليس فيها عربي واحد يرضى بان يسود البلاد اليهود ويكونوا اصحاب السلطان فيها

واذا كان هذا يسمى تطرفا في نظر اليهود واشياعهم من الانكليز فليعدوا اهل فلسطين جميعا متطرفين

وذلك على حد ما قيل

ان كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلان اني رافض

تاخر هذا العدد

تأخر هذا العدد عن الصدور في موعده لغياب صاحب الجريدة في شرقي الاردن وتأخره هناك بضعة ايام

ليست اللجنة مطلب العرب

يجيب وزير المستعمرات كلما سئل من وقت ذهاب اللجنة الى فلسطين بان هذه اللجنة لن تذهب الى فلسطين في وقت قريب ولا ينظر في شأن ايفادها ما دام في فلسطين اضطراب وقلق

ومن المعلوم ان المتهم بما يحدث في فلسطين من قلق واضطراب انما هم العرب لا غير فكأن تأخير هذه اللجنة محسوب عقابا للعرب على هذه الاضطراب

فان كان الساسة الانكليز يرون انهم بتأخير اللجنة يتوصلون الى قطع الاضطراب فهم على غير صواب في هذا التقدير لان العرب بعد اللجنة الملكية اصبحوا لا يتوقعون خيرا من لجنة بل يظنون السوء في كل لجنة ولذلك لا يهمهم ان تتأخر تلك اللجنة من القدوم الى بلادهم بل لا يهمهم الا تجيء اصلا ولا سيما انهم يظنون انها ستبحث عن طرق التقسيم والصواب ان تبحث الحكومة المنتدبة عن وسائل اخرى لتسكين فلسطين واعادة النظام والامن اليها

هدايا رمضان

اهدت الينا شركة التامين المصرية بواسطة وكيلها العام في فلسطين الاستاذ حسن صدقي بك الدجاني عدة نسخ من امساكية رمضان لهذا العام وقد قدمت هذه الشركة تهنئتها الى الامة الاسلامية بجملة طبعت على ظهرها وهذا نصها (تتقدم الشركة بتهنئة الامة الاسلامية الكريمة بحلول شهر رمضان المبارك راجية من المولى ان يعيده عليها بالصحة والرفاهية) وهذه الامساكية مزركشة على ورق البطاقات في حجم يسهل معه وضعها في الجيب

ثبوت رمضان

كان بدء شهر رمضان يوم الخميس الماضي فضربت المدافع ليلة الخميس ايذانا بدخول هذا الشهر وذلك بعد مضي طائفة من الليل وبعد ان يئس كثير من الناس من ثبوت الشهر تلك الليلة

والمظنون انه قد كان يوم الخميس ايضا اول شهر رمضان في مصر فنحن ندعو الله ان يجعل هذا الشهر مباركا وان يعين فيه المسلمين على طاعته

الغلاء

نلفت نظر الحكومة الى معالجة الغلاء الذي اخذ يدب في اسعار الاقوات من الدقيق واللحم وبعض الحاجات الاخرى مثل الكاز فانه لا مسوغ لهذا الغلاء مع سوء الحال وركود الاعمال مما يوجب الرخص.

...

بقية المنشور على الصفحة الثالثة

١٩٣٤ نحو نصف تلك الماشية .

سكانها ومدنها

اكثر سكان الجمهورية السورية عرب من قبل الفتح الاسلامي ثم هاجرت اليها قبائل كثيرة من الجزيرة العربية فاصبحت على مر السنين كلها عربية تشعر بعروبتها وتعمل لها مع العاملين في حقل الحركة العربية القومية في بقية الاقطار اللهم الا بضع جماعات من السريان اعتصموا في بضع قرى من جبل قلمون وبضعة عشر الفا من الترك والتركمان انتشروا في سوريا الشمالية واسكندرونه والعلويين في سبيل التجارة زمن السلطنة العثمانية ، وقليل من الشركس والاكراد التجأوا الى سوريا ثم استعرب اكثرهم ونحو خمسين الفا من الارمن هاجروا اليها هربا من نير الاتراك واضطهادهم اما من حيث الطوائف فالمسلمون يشكلون ٧٥ بالمائة اكثرهم سنيون والمسيحيون ٢٤ بالمائة والباقي واحد بالمائة من اليهود واما مجموع السكان حسب احصاء سنة ١٩٣٥ فيبلغ ٢١٨٥ الف نسمه

واكبر مدن الجمهورية السورية هي العاصمة دمشق ومن المدن المهمة حلب وحمص وحماه واللاذقية وانطاكية واسكندرونه ودير الزور والسويداء

آثارها

الجمهورية السورية حافلة بالاثار ، منها ما يعود الى الحثيين كمدينتي قرقميش (جرابلس اليوم) وقادش (بجوار بحيرة حمص) ومنها ما يعود للرومان كمدينة تدمر واكثر الاقنية الرومانية القديمة والطرق العسكرية التي ما زالت مطروقة حتى اليوم . ومن آثار الدولة العربية فيها بعد الفتح الاسلامي الجامع الاموي (دمشق) وقلعة حلب الشهيرة وقبله بعض حصون تدمر التي ترجع لزمن الملكة زنوبيا وتفخر بانها مثوى خالد بن الوليد (حمص) وصلاح الدين الايوبي واكثر الخلفاء الامويين دمشق.

الزراعة والتجارة والاقتصاد

اشهر حاصلات سوريا الحنطة والشعير والحبوب بانواعها والبقول والخضار وجميع انواع الفاكهة والمزروعات الصناعية كالفستق والبندق واللوز والكرمة والتوت والقطن والقنب ونباتات الدباغة والنباتات العطرية والطبية وفيها كثير من الاحراج والغابات كالارز والسرو والشوح والحور والبطم والصنوبر والصفصاف الخ ... ولذلك كثرت معامل التموين والاعاشة من مطاحن ومعاصر ومصابن وصناعة السمن والجبن واللبن والروائح العطرية والحلويات ومحفوظات الخضار والفاكهة (صنيف او كونسروه) والمكرونة والنشاء والكحول والموزائيك « الموبيليا المصدفة » والنسيج والحياكة بانواعها والحبال والمرس والسروج وقد انشئت حديثا منحلة لجني العسل بصورة فنية في الربوة بالقرب من دمشق ووافقت الحكومة مؤخرا على انشاء معمل للسكر في حمص وستعرض اسهمه قريبا

اما الحركة التجارية فقد تأخرت بعد الحرب لانفصال الجمهورية السورية عن بقية اجزاء الوطن العربي . واكثر صادراتها من منتوجاتها الزراعية وامعاء وجلود الحيوانات وبعض المصنوعات المحلية وتستورد مالاقبان والنسيج بانواعه وآلات حديدية وزيوتا مختلفة وغيرها

المعادن

سوريا غنية بالجص والفوسفات والحمر والاملاح المتنوعة وفيها عدة ينابيع بترولية ويستخرج الان الاسفلت من جبل البشري والقمنتو من جبل الهامة (والشركة الوطنية) وهناك مشروع عقد امتياز لاستثمار ينابيع البترول الموجودة في الشمال وفيها عدة مناجم فحمية من النوع الردىء.

طرق المواصلات

في الجمهورية السورية طرق بحرية وجوية وبرية للمواصلات

ا ـ الطرق البحرية تتصل سوريا بحرا بالبلاد الاجنبية واشهر مرافئها اسكندرونه واللاذقية وتجري الان مفاوضات بين الحكومة السورية واللبنانية لانشاء منطقة سورية حرة في كل من مرفأي بيروت وطرابلس

ب ـ الطرق الجوية يمر في سوريا خط جوي دولي مهم . مرسيليا ـ سايغو وخط اسبوعي بين دمشق وبغداد

ج ـ الطرق البرية اما الطرق البرية فتنقسم الى ما يأتي

١ـ شبكة الخطوط الحديدية العريضة واشهرها أ ـ خط دولي يدعى قطار الشرق السريع . ـ حلب اسطنبول ـ باريس

ب ـ خط حلب ـ جرابلس ـ الحدود العراقية « تل كوجك » ج ـ خط حلب ـ حماه حمص ـ رياق د ـ خط حمص طرابلس

٢ ـ شبكة الخطوط الحديدية الضيقة

أ ـ الخط الحجازي وهو وقف اسلامي ولا يصلح منه سوى قسم دمشق ـ درعا ـ عمان ـ معان د خط دمشق ـ رياق بيروت ج ـ خط درعا ـ حيفا .

٣ ـ الطرق المعبدة ـ وهي كثيرة بعضها مطلي بالاسفلت ويؤدي الى سائر انحائها وتصل الجمهورية السورية باكثر الدول العربية المجاورة

٤ ـ الطرق غير المعبدة فبعضها داخلية وبعضها الآخر يتصل بالعراق والمملكة العربية السعودية

وتسير السيارات على اكثرها بسهولة

نظام الحكم والوضع الدولي

تشكلت في سوريا على اثر انتهاء الحرب العظمى حكومة عربية مستقلة برئاسة الامير فيصل بن الملك حسين . ثم نادى السوريون الى مؤتمر عام عقد في دمشق ومثل سوريا تمثيلا صحيحا فاعلن الامير فيصل ملكا على سوريا في ٨ آذار سنة ١٩٢٠ ولكن سرعان ما انهار صرح هذه الدولة الفتية في ٢٣ تموز من السنة نفسها فكان هجوم الفرنسيين ومعركة ميسلون التي استشهد فيها عدد كبير من الوطنيين بينهم المغفور له البطل يوسف بك العظمة وزير الدفاع في سوريا آنئذ واصبحت سوريا الشماليه كرها تحت الانتداب الفرنسي فتنازلت فرنسا لتركيا عن لواء كيليكيا سنة ١٩٢١ لتحرج الموقف الدولي حينئذ وعمدت الى تجزئة البقية من سوريا الى خمس حكومات وهي :

١ ـ ضمت الى لبنان الصغير المستقل اداريا عن سوريا من زمن العثمانيين . لواء طرابلس ومدينة بيروت والاقضية صيدا وصور ومرجعيون وحاصبيا وراشيا والبقاع وبعلبك وسمي لبنان الكبير سنة ١٩٢٠.

٢ ـ فصلت جبل العرب عن سوريا وعينت له حاكما فرنسيا وجعلت قاعدته السويداء.

٣ ـ فصلت جبال العلويين وعينت لها حاكما فرنسيا وجعلت قاعدتها اللاذقية

٤ ـ حكومة حلب وهي عبارة عن حلب ودير الزور والاسكندرونه وقد منحت لواء اسكندرونه استقلاله الداخلي.

حكومة دمشق وهي عبارة عن دمشق وحوران وحمص وحماه

ثم كونت من الحكومات الثلاثة دمشق وحلب والعلويين اتحادا في تموز سنة ١٩٢٢ جعلت فيه المالية ـ والنافعة والشؤون المدنية من الامور المشتركة .

جرت كل هذه التجزئات رغبة من الفرنسيين بتضييق الخناق على الروح الوطنية وجعلها محلية وقتلها من مبعثها ولكن حب السوريين للاستقلال والحرية جعلهم يؤمنون بضرورة العمل وتحقيق وحدتهم الصغرى فكانت عدة ثورات دموية اشهرها ثورة سنة ٢٥ ـ ٢٧ التي شملت جبل العرب والقسم الاكبر من راضي الاتحاد السوري وبعد انتهاء الثورة دعا الفرنسيون الى سياسة ايجابية وعقد جمعية تأسيسية تتولى وضع دستور البلاد فاجريت لها الانتخابات واجتمع المجلس واعلن رغبته بان تكون دولة جمهورية ووضع لها دستورا ملائما وارادت فرنسا ان تعدل فيه بحذف مواد مع اضافة بعض التحفظات فلم تتمكن من اقناع الوطنيين بذلك فعمدت الى حل المجلس وشكلت حكومة موقتة ثم نشرت الدستور معدلا حسب رغبتها سنة ١٩٣٠ واجرت على اساسه انتخابات وقعت اثناءها اضطرابات دامية بين الوطنيين والسلطة في كانون الاول سنة ١٩٣١ ثم تشكلت حكومة من المعتدلين وقدمت للمجلس النيابي سنة ٩٣٢ مشروع معاهدة فرفضه رفضا باتا فحلت السلطة الفرنسية المجلس ثانية وشكلت وزارة موقتة جديدة فرجع الوطنيون الى السياسة السلبية التي انتهت بحوادث شباط وآذار سنة ٩٣٦ فتألفت وزارة حيادية باتفاق بيروت ٢٦ آذار سنة ٩٣٦ فمفاوضات باريس ثم معاهدة ايلول سنة ٩٣٦ التي تقضي بارجاع العلويين وجبل العرب الى الجمهورية السوريه وتعترف فيها فرنسا باستقلال الجمهورية ضمن تحفظات معدودة وفي مهلة انتقال حدها الاعلى ثلاث سنوات تدخل في نهايتها عصبة الامم وتستلم خلالها جميع الصلاحيات ، السلطات المختصه بالسيادة على نمط ما جرت في ظل المعاهدة العراقيه ـ الانكليزيه

واستلم الوطنيون الحكم واخذوا يعملون على نقل السلطات من الافرنسيين اليهم . غير ان مطالبة الاتراك بلواء اسكندرونه واحالة القضية الى عصبة الامم اخر ابرام المعاهدة فتأخر معه استلام الصلاحيات بما فيها الجيش وادى الامر الى شيء من القلق والبلبلة التي نرجو ان تكون غمامة صيف وتنجلي بعد ابرام ـ البرلمان الافرنسي للمعاهدة . كما نرجو ان يعقب الانتقال دور الاصلاح والانشاء القوميين .

اما نظام الحكم في البلاد بموجب عام ١٩٢٨ المعدل الذي لا يزال معمولا به فجمهوري نيابي ولمنطقتي اللاذقية وجبل العرب بعض الصلاحيات الذاتية كما ان للواء اسكندرونه بعد فرض النظام الجديد عليه قسط واسع من الاستقلال في ظل السيادة السورية .

ينتخب رئيس الجمهورية السورية من قبل مجلس النواب لمدة خمس سنوات وهو مصون وغير مسؤول . وتمارس الصلاحيات باسم وزارة مسؤولة امام مجلس الامة وهو يتألف من مجلس نيابي واحد وينتخب على درجتين لمدة اربع سنوات . وعاصمة الجمهورية دمشق

وتدخل البلاد اليوم طورا من ادق ادوار حياتها خطورة وهو دور الانتقال من الانتداب الى الاستقلال الذي نصت عليه المعاهدة والانظار جميعها متجهة في سوريا الى اليوم الذي تفك فيه سلاسل الاستعمار حتى تتمكن من متابعة سيرها في طريق الاتحاد العربي المنشود الذي يؤمل ان تكون سوريا نظرا ، لموقعها ولقوة الفكرة العربية فيها ، ركنا من اقوى اركانه .

المكتب العربي القومي للدعاية والنشر دمشق

(الصراط) نشرنا هذه المقالة على طولها لما فيها من الفائدة بمعرفة ما يجب ان يعرف عن قطر شقيق هو في الحقيقة جزء من هذه البلاد كما تبين في هذه المقالة

ذلك ان عواصم البلاد المنفصلة كانت مرجعها دمشق الشام التي كانت كرسي الولاية في العهد العثماني

ومن هذه المقالة يظهر ان المتاعب التي لقيتها سوريا وتلقاها من التجزئة ليست هي المسؤولة عنها وانما المسؤول الدول المنتدبة التي ما كادت تستلم زمامها حتى اعملت فيها المدية تمزيقا وتقطيعا على اننا نأمل الا يطول بسوريا العهد حتى تأسو جراحها وتستعيد التحامها

انكلترا تهتم بدعوة الراديو

لقد اقلق الانكليز مارأوه من اثر دعوة محطة روما الايطالية في الشرق وبلاد العرب وقد اعربوا عن قلقهم هذا مرارا ونددت صحفهم بمحطة الاذاعة الايطالية كأن الحكومة البريطانية قد جعلت من شرط الدخول في احاديث التفاهم بينها وبين ايطاليا كف محطة روما عن الدعوة ضد بريطانيا

واخيرا لما رأت بريطانيا انه لايفل الحديد الا الحديد فقد دعت وزارة الخارجية البريطانية الى لجنة ان تبحث مسألة بث الدعوة بالاذاعة في الراديو

وقد نقلت بعض الصحف الانكليزية ان هذه اللجنة قد اقترحت على الحكومة ان تجعل محطة دافنتري لاذاعة الدعوة وان تكون الدعوة موقتا بالعربية والانكليزيه والعبرية

قلنا انه ليظهر ان بريطانيا حريصة على ان تسوى اليهود بالعرب حتى في خارج فلسطين وبما هو من العبث الذي لا يفيد كما في جعل الدعوة باللغة العبرية اسوة بالعربية هذا مع ان المتكلمين باللغة العبرية قليل جدا حتى بين اليهود

كان الله في عون المحامين

صدرت اعداد من الوقائع الفلسطينية بفهرست جديد للقوانين وان الفهرست لسنة واحدة فقط ليبلغ حجم القانون العثماني الذي كانت تدار به الامبراطورية العثمانية في الجزاء واصول محاكمه

واذا كانت القوانين والانظمة في فلسطين بهذه الكثرة التي تدل عليها الفهارس فلا ندري كيف يقدر المحامون ان يحيطوا بها وان يستطيعوا التمييز بين المنسوخ والمعدل والمذيل ولا سيما ان القانون الواحد يعدل مرات عديدة كان الله في عون المحامين

حزب الدفاع والتقسيم

ان مسألة اجماع عرب فلسطين على الممانعة في التقسيم اصبحت مفروغا منها ومن العبث الخوض فيها

غير ان رجلا من اقطاب حزب الدفاع قال لنا قولا وقد جاء ذكر التقسيم في حديث اعرضنا رأينا فيه حجة دامغة يصفع بها كل من يدفعه الغرض الى اتهام حزب الدفاع بانه راض بالتقسيم

قال لنا هذا الكبير «كيف يرضى حزب الدفاع بالتقسيم ورئيس فلسطين له ويقع هذا الربع في القسم اليهودي» حقا انه مما لا يدخل العقل ان يرضى حزب الدفاع الذي لرئيسه فلسطين ان تقع املاكه في القسم اليهودي اذ ان اصحاب الاملاك من العرب لن يستطيعوا ان يحفظوا باملاكهم بين اليهود ولا بد ان يضطرهم الحكم اليهودي الى بيعها بثمن بخس او ان يستبدلوا بها املاكا لا تساوي نصف قيمتها

وفي هذا خسران عظيم لايرضاه عاقل وقل لي ابناءه وكيف اصنع اذا كانت املاكي بعضها في منطقة الانتداب وبعضها في القسم اليهودي وبعضها في القسم العربي)

ولا ريب ان هذا مما يحير ولا يجوز ان يتهم احد بانه يرتضيه لنفسه اولصديقه

تصحيح حديث روك

نشر السيد الفردروك تصحيحا لحديثه الذي نقلنا بعضه في العدد الماضي وقد قال في تصحيحه في صدد مانقلناه «انه في حالة الاعتراف الصريح بمبدأ استقلال فلسطين ووحدتها وعدول اليهود عن مطامعهم العنصرية والسياسية وبقاء العرب اكثرية دائمة واليهود اقلية على نسبة عددهم الحالي على الاكثر يمكن ان تلاقي الدعوة الى مؤتمر مائدة مستديرة استعدادا»

وقد كنا اضربنا عن الجزء الآخر من الحديث وهو اتهامه لعصبة القسام بالاغتيالات وقوله فلتقبض الحكومة عليهم وقد صحح ذلك بقوله ان المفتي واعضاء اللجنة العربية العليا ليسوا مسؤولين عن الاعتداءات وان هذه المسألة من افراد غير معروفين وقد كان على السلطات ان تعاقب المسؤولين بدلا من ان تلجأ الى معاقبة الابرياء ونسف البيوت وغير ذلك من العقوبات ستزا لعجزها عن المحافظة على الامن)

« الصراط » هذا حديث نقله عن السيد روك مراسل جريدة نيوزكرونكل في بيروت فمن العجيب ان يغلط هذا المراسل في نقله الحديث مثل هذا الغلط ويسبق قلمه الى مالا يعرفه مثل عصبة الشهيد القسام رحمه الله

كل ما فيها جديد

وهذه سينما الحمراء فانها تعرض دائما احدث الافلام واجد الروايات وهي تسابق في ذلك اعظم دور السينما في الشرق

وفضلا عن ذلك فقد حصلت هذه السينما على امتياز عرض اخبار العالم ويكون عرضها فيها وفي دور السينما الغربية في وقت واحد

وليس من المعقول ماذكره بعض المخبرين عنها من انها تأتي بالافلام القديمة وتعرضها على متفرجيها الان ذلك مما ينفر منها ويضر بمصلحتها

انه بلا شك ان من يتهم هذه السينما الوطنية بمثل التهم المذكورة لايكون الا مفلسا من كل مايستطيع ان يعيبها به اذ لو وجد عيبا آخر لما لجأ الى تهمة غير معقوله

وما هذا الا دليل الغرض وسوء القصد نقول هذا ولا نريد ان نذكر المخبر ولا قصده فالخطب ايسر من ذلك

لاتغيير ولا تبديل

املت علينا الاوقات الحرجة التي نزلت بفلسطين منذ الاضطرابات الماضية خطة سرنا عليها ومضينا فيها ولم نعد عنها وبما ان فلسطين ماتزال حتى الان في هذه الاوقات الحرجة فاننا لا نري ان تنحرف عن الخطة التي اشرنا اليها واخذنا نفسنا بها

نقول هذا دفعا لما يتقوله بعضهم بان التغيير الذي حصل اخيرا سيبدل من خطتنا وينحرف بنا عن النهج الذي انتهجناه في الماضي القريب

ذلك اننا منذ انشانا هذه الجريدة جعلنا المصلحة العامة فوق مصلحتنا واتخذناها حادينا وهادينا في سيرنا

تقدير مقالات الصراط

قال بعض الادباء الصحفيين والدعاة يهنىء ادارة الصراط بما في الجريدة من مقالات ممتعة في الدين والادب والسياسة - زرت عدة دوائر ومكاتب رسمية ووطنية فرأيت الصراط منشورة عليها امام القراء كانها تحكي الكتب في الصفوف المدرسية وكنت اسمع بعضهم يقول عقب القراءة لقد احسنت الصراط في مقال الدين وبعضهم يقول اما الافتتاحية لجيدة وبعضهم يقول لقد انصفت في دعوتها لحزب الدفاع وهكذا

وبعد ان هنأنا اقسم علينا ان ننشر وصفه هذا

قلنا اننا على كرهنا ان ننشر مثل هذا رأينا ان نقتدي هذه المرة بزملائنا الصحفيين الذين يولون نشر كل ثناء على صحفهم ولنتخلص من تهمة الجمود التي يرميننا بها لاعراضنا عما شاكل هذا مما فيه بث الدعوة للجريدة والترغيب فيها

على اننا لم نتلق هذا القول بالتسليم الا بعد ان سمعنا من كثير من العلماء والادباء ورجال السياسة طيب الثناء على هذه الجريدة في مقالاتها

الكتب والكتاب في فلسطين

المؤلفون والمترجمون

كان كلامنا في المقالة الماضية ان المؤلفين من المتقدمين كانوا يبغون من تآليفهم الاجر الاخروي وان الدين قد ساقهم الى ما خاضوا فيه من علوم وفنون سواء اكانت تلك العلوم والفنون دينية او لغوية او كونية وذلك لما ذكرناه مفصلا من ان الدين حث على العلم اجمالا وتفصيلا وجعل آيات الكون على صحة ما جاء به دليلا

وقد وعدنا بأن ننقل من مقدمات كتبهم ما يبين ما ذهبنا اليه من ان بواعثهم على التأليف انما هي الدين وابتغاء نفع الناس وارشادهم الى ما يصلح به معاشهم ومعادهم

ونرى الآن ان نتم في هذا المقال بهذا ونبدأ بأن ننقل لك من كتاب فصل المقال لابن رشد ما تعلم منه ان القوم كانوا يرون ان الوقوف على علوم الحكمة من ضروريات الدين قال ابن رشد في مقدمة هذا الكتاب

« اما بعد حمد الله بجميع محامده والصلاة والسلام على محمد عبده المطهر المصطفى ورسوله فان الغرض من هذا القول ان نفحص على جهة النظر الشرعي هل النظر في الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشرع ام محظور ام مأمور به اما على جهة الندب او على جهة الوجوب فنقول ان كان فعل الفلسفة ليس شيئا اكثر من النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع اعني من جهة ما هي مصنوعات فان الموجودات انما تدل على الصانع لمعرفة صنعتها وانه كلما كانت المعرفة بصنعتها اتم كانت المعرفة بالصانع اتم وكان الشرع قد ندب الى اعتبار الموجودات وحث على ذلك فبين ان ما يدل عليه هذا الاسم اما واجب بالشرع واما مندوب اليه فاما ان الشرع دعا الى اعتبار الموجودات بالعقل وتطلب معرفتها به فذلك بين في غير ما آية من كتاب الله تبارك وتعالى مثل قوله (فاعتبروا يا اولي الابصار) وهذا نص على وجوب استعمال القياس العقلي او العقلي والشرعي معا ومثل قوله تعالى (اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء)وهذا نص بالحث على النظر في جميع الموجودات

واعلم ان ممن خصه الله تعالى بهذا العلم وشرفه ابراهيم عليه السلام فقال تعالى(وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض)الآية وقال تعالى (افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت وقال تعالى (ويتفكرون في خلق السموات والارض) الى غير ذلك من الآيات التي لا تحصى كثرة

واذ تقرر ان الشرع قد اوجب النظر بالعقل في الموجودات واعتبارها وكان الاعتبار ليس شيئا اكثر من استنباط المجهول من المعلوم واستخراجه منه وهذا هو القياس او بالقياس فواجب ان نجعل نظرنا في الموجودات بالنظر العقلي وبين ان هذا النحو من النظر الذي دعا اليه الشرع وحث عليه هو اتم انواع النظر بانواع القياس وهو المسمى برهانا »

ثم اخذ في كلام طويل يبين حاجة طالب المعرفة الى علم المنطق الى ان قال : « واذا كان الامر هكذا وكان كل ما يحتاج اليه من النظر في امر المقاييس العقلية قد فحص عنه القدماء اتم فحص فقد ينبغي ان نضرب بايدينا الى كتبهم فننظر فيما قالوه من ذلك فان كان كله صوابا قبلناه منهم وان كان فيه ما ليس صوابا نبهنا عليه وحذرناه منه وعذرناهم واذا فرغنا من هذا الجنس من النظر وحصلت عندنا الآلات التي بها نقدر على الاعتبار في الموجودات ودلالة الصنعة فيها فان من لا يعرف الصنعة لا يعرف المصنوع ومن لا يعرف المصنوع لا يعرف الصانع فقد يجب ان نشرع في الفحص عن الموجودات على الترتيب والنحو الذي استفدناه من صناعة المعرفة بالمقاييس البرهانية »

ثم قال « واذا كان هذا هكذا فقد يجب علينا ان الفينا لمن تقدمنا من الامم السابقة نظرا في الموجودات واعتبارا لها بحسب ما اقتضته شرائط البرهان ان ننظر في الذي قالوه من ذلك وما اثبتوه في كتبهم فما كان منها موافقا للحق قبلناه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه وما كان منها غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم فقد تبين من هذا ان النظر في كتب القدماء واجب بالشرع اذ كان مغزاهم في كتبهم ومقصدهم هو المقصد الذي حثنا الشرع عليه »

هذا كلام ابن رشد في فصل المقال فترى فيه انه عد الوقوف على الفلسفة وآلاتها كالمنطق من الواجبات وكذلك النظر في كتب القدماء من غير نظر الى مللهم ونحلهم ومنه يؤخذ ان ابن رشد وامثاله من العلماء انما اشتغلوا بالعلوم الحكمية لظنهم انهم بذلك يؤدون خدمة للدين ويقومون بواجب من واجباته وابن رشد فضلا عن طول باعه في الفلسفة ـ هو فقيه متبحر في الفقه واصول الخلاف فيه ومن نظر ان له كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في المذاهب الفقهية وادلتها وترجيح الراجح منها وهو قاض من كبار قضاة الاندلس

وقد كانت له منزلة عالية عند المنصور وكان يقدمه على سائر العلماء ويظهر من حكاياته مع المنصور انه كان بعيدا عن الملق ومداهنة الملوك والامراء فقد حكي ان المنصور وجد عليه لانه كان اذا جرى البحث معه قال له (تسمع انت) وما شاكل ذلك من الالفاظ التي لم يعتد الامراء ان يسمعوها من العلماء في مباحثتهم

وذكر في ترجمة ابن رشد انه الف كتابا في الحيوان فلما جاء الى ذكر الزرافة قال وقد وجد منها عند ملك البربر يعني المنصور فغضب عليه المنصور لذلك

ونقصد من هذا ان ابن رشد انما ذهب اليه من الرأي لم يكن متكلفا مداهنا يريد الاعتذار الى الجمهور في اقباله على الحكمة والفلسفة

ونقتصر في هذا المقال عند هذا القدر الذي نتخذه اساسا لما قصدنا وسنورد في المقال الآتي كلام غير ابن رشد والله الموفق

الاعلان

نعم ان هذه الجريدة اسبوعية ونصف اسبوعية ولكنها تستطيع ان تقول ولا ينكر عليها احد ان قراءها ومشتركيها من الطبقات الممتازة بالعلم والوجاهة وهؤلاء نعم العملاء لاصحاب البضائع والسلع ولكل ما يطرح للبيع وهذا فضلا عما تتمتع به هذه الجريدة من الثقة فللاعلان بها نفع عظيم

شركة التمدن الصناعية

حسين فهمي المهندس واولاده

بشارع محمد علي — امام دار الكتب المصرية — بالقاهرة

تلفون ٤٤٨٧

تعلن شركة التمدن الصناعية انها علاوة على وجود أنواع الحروف وخلافها من صنع مسبكها المبينة بالكتالوج)قد قامت بصنع كميات وافرة من أنماط ونقوش جديدة

كما انها افتتحت فرعا خاصا فيه جميع ادوات الطباعة — من جداول نحاس وصناديق حروف (عربية وافرنجية) وحبر من كافة الانواع غراء وتساكير ومناسيج ومطابع وجميع ادوات الطباعة ـ وهي على استعداد تام لتوريد جميع الحروف العربية والافرنجية والنقوش والجداول والرقائق التواضيب وغيرها من ادوات الطباعة باثمان متهاودة جدا ، لا يمكن احدا ان يزاحمها فيها ، مع التساهل في الدفع وحسن المعاملة وسرعة انجاز الطلبات

فعلى جميع اصحاب الجرائد والمطابع ان يعضدوها بالاقبال على مصنوعاتها التي تقوم بها

خدمة للبلاد وتحقيقا للنفع المتبادل بين الشركة و حضرات العملاء والاثمان والنموذجات ترسل الى من يطلبها في وقت وجيز

مدير الشركة

احمد فهمي

شرح مجلة الاحكام

لعلي حيدر

ظهرت مجلة الاحكام الشرعية للعمل بها في جميع الممالك الاسلامية فكانت اعظم اثر لذلك الدور لانها جمعت ابواب الفقه المشتتة ونظمتها في مواد كلية وقواعد مطردة وقد تصدى كثير من علماء القانون لشرحها ولكنهم لم يتجاوزوا ايضاح اللفظ وشرح الكلم حتى نهض لها العلامة الفقيه القانوني علي حيدر افندي فاخرج للمجلة شرحا جلا غامضها وفتح مغلقها ولم يدع احتمالا الا اوضحه ولا وجها الا كشفه حتى جاءت وافية كافية

ووفق الله الاستاذ فهمي بك الحسيني العالم الحقوقي والبارع الاصولي الى ترجمة هذا الشرح فتحمل في سبيل ذلك النفقات الطائلة وتجشم الكلف الجسيمة

وقد تم طبع هذا الكتاب فعلى المحامين والقضاة وطلاب الحقوق وكل ذي رغبة توجيه الانظار ليقتنوا هذا الكتاب

مطبعة الصراط المستقيم - يافا